Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

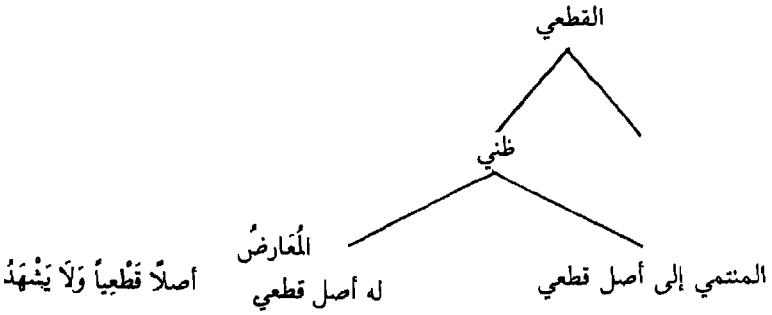

كما فرع «جنس العبادة» كالتالي:

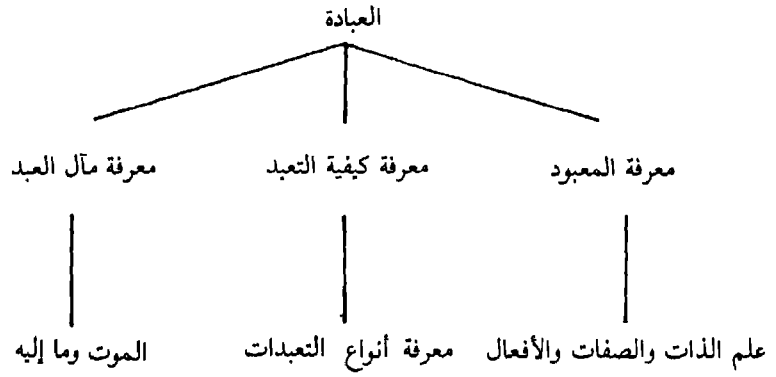

على أن هناك مسألتين يمكن أن تثارا: أولاهما مسألة الاقتضاء، فإذا كانت الأفراد والأصناف والأنواع تقتضي وجود جنس أعلى، فإن الجنس الأعلى لا يقتضي بالضرورة أن يتنوع إلى نهاية أو إلى ما لا نهاية. إذ قد تجمد بعض أنواعه، أو بتعبير الشاطبي: «إذ لا يلزم من رفع بعض أنواع الجنس رفع الجنس»[16]، وثانيتهما هي كيفية الحصول على الجنس الأعلى. والكيفية لدى الشاطبي أنه يحصل عليه باستقراء للموجودات وتجنيسها بناء على استقراءات كلية أو استقراءات عامة ناظمة لاشتات أفرادها، يقول: «الكلي ناتج عن استقراء الجزئيات، فالكلي من حيث هو كلي غير معلوم لنا قبل العلم بالجزئيات»[17].

يتبين مما قدمنا أن الشاطبي يطرح الأسس المعرفية التي يقوم عليها التجنيس،

(16) ما تقدم، (ج 3، ص 171). الملاحظة السابقة نفسها.

(17) ما تقدم، (ج 3، ص 8).